فالجملة متعدرة والله تعالي اعلم بالصواب
قوله نفعنا الله به ان الذي فرض عليك
القران لرادك الي معاد قال في الكشاف اوجب
عليك تلاوته وتبليغه والعمل به يعني ان
الذي حملك صعوبة هذا التكليف لمثيبك
عليه ثوابا لا يحيط به الوصف ولرادك بعد
الموت الي معاد اي معاد ليس لغيرك من
البشر وتنكير المعاد لذلك وقيل المراد به مكة
ووجهه ان يراد به رده اليها يوم الفتح ووجه
تنكيره انها كانت في ذلك اليوم معادا له شان
ومرجعا له اعتداد لغلبة رسول الله صلي
الله عليه وسلم عليها وقهره لاهلها ولظهور
الاسلام واهله وذل الشرك وحزبه والسورة
مكية فكان الله وعده وهو بمكة في اذي وغلبة
من اهلها انه يهاجر به منها ويعيده اليها
ظاهرا ظافرا وقيل نزلت عليه حين بلغ الجحفة
في مهاجره وقد اشتاق الي مولده ومولد ابائه
وحرم ابراهيم فنزل جبريل وقال له تشتاق
الي مكة فقال نعم فاوحاها الله اليه انتهي
قلت تعريف المسند اليه بالموصولية علي
التفسير الاول ظاهر لما في الصلة من الاشارة

الي

الي وجه بنا الخبر وانه امر من جنس الثواب
حيث رتب علي فرض تلاوته وتبليغه والعمل
به علي حد ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين والتلويح بتعظيمه
للترتيب المذكور ولانه فعل من فرض القران
علي حد

ان الذي سمك السما بنا لنا ، بيتا دعائمه اعز واطول

ولان المثاب به النبي صلي الله عليه وسلم كما افهمه
الخطاب واكد ذلك بتنكير المعاد واما علي
الثاني فمشكل اذ فرض تلاوة القران وتبليغه
والعمل به لا يشعر بالرجوع الي مكة والظهور علي
اهلها نعم انزال الله اياه علي النبي صلي
الله عليه وسلم واعتناؤه بوحيه اليه مشعر
بالظهور والظفر اذ هو اعظم مواصلة من ملك
الملوك جل وعلا ومن كونه بمكة اذ فيها عهد له
نزوله قبل ذلك فالظاهر علي الوجه الثاني
تفسير الثاني بفرض بانزل وهو الواقع في تفسير
الجلالين مع الاقتصار عليه وعلي تفسير المعاد
بمكة وهو صالح علي التفسير الاول ايضا ويرجحه
قوله بعده وما كنت ترجوا ان يلقي اليك الكتاب
فانه يشير الي ان الكلام في الانزال وتحكي

Copyright © King Saud University